محاضرات مقياس تحليل الخطاب السردي:

السنة الاولى ماستر، تخصص أدب حديث ومعاصر.

د: ناصر بعداش.

السنة الجامعية: 2023/2022.

المحاضرة الاولى: بنية الخطاب السردي .

ـ من خلال هذه المحاضرات تتبع مسار المناهج والاليات التي تناولت الخطاب السردي بالتحليل، وبما أن النص السردي عبارة عن عملية بناء لأحداث داخل جنس أدبي نثري ما، هذا البناء يعتمد على تكاثف بعض العناصر السردية فيما بينها لتشكل لنا خطابا يراد من خلاله بث فكرة أو لانتصار لأخرى، أو رفض أو قبول واقع ما، وهنا حري بنا إلى التطرق إلى ماهية البنية.

1- مفهوم البنية:

من بنى يبني بناءً، ومنها البنوية، وقد عرفها احدهم بقوله: "لقد جاء لفظ البنوية من البنية، وهي كلمة تعني الكيفية التي شيد عليها بناء ما، أي إنها تعني مجموعة من العناصر المتماسكة فيما بينها، بحيث يتوقف كل عنصر على باقي العناصر الاخرى، فالبنية هي مجموع العلاقات الداخلية الثابتة التي تميز مجموعة ما، بحيث تكون هناك أسبقية منطقية لِلكُلِ على الاجزاء."[1] .

من هنا فالبنوية توجه الاهتمام نحو دراسة العلاقات التي تنظم عناصر بنية ما، كما تهتم بكشف الارتباطات القائمة بين البنيات المختلفة بعضها بعض.

[1] - عبد السلام المسدي: قضية البنوية (دراسة نماذج)، وزارة الثقافة، تونس، ط1، (د ت)، ص 105.

2- مستويات التحليل البنوي:

من المسلم به انه لا توجد قواعد ثابتة لتحليل الخطاب السردي على ضوء النهج البنوي، وبالتالي لية التحليل هي عبارة عن مقاربة تحاول التقرب من جماليات لخطاب الادبي، وتبقى بعض الاليات قائمة يمكن الاعتماد عليها منها:

- لابد أن ينبثق تحليل النص من النص نفسه من خلال تامل الدارس لعناصره، ولعلاقة هذه لاجزاء مع بعضها.
- على الناقد ألاّ يتجاوز حدود النص.
- يعتمد على عملية الهدم أولا؛ ثم إعادة البناء، أو ما يسمى بالاقتطاع والترتيب بمعنى التوقف عند كل جزء من اجزاء النص، والنظر إليه على انه بنية متكاملة، ثم دراسة علاقته بالاجزاء الاخرى وإمكانية تاثيره عليها أو تأثره بها.
- عزل النص عن كل السياقات الخارجية، والاهتمام والتركيز على داخل النص.

3- الخطاب السردي:

ب لغوي من الفعل سرد، ومصدره السرد، ويقابل كل من الحكي والقص والرواية، ويعني الحكاية والقصة والرواية، اما السردي narrative فيرادف الحكائي والقصصي والروائي، وتقابل narrativete حات الحكائية والقصصية والروائية، وهي طريقة سرد الاحداث، ويعد مصطلح السرد narration الدال على الكثرة من النصوص.

مفهوم السرد:

أ- لغة :

تدلنا لفظة السرد على معان كثيرة، فقد جاء في لسان العرب: " ان السرد في اللغة تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في اثر بعض متتابعا، ويقال سرد الحديث ونحوه يسرده سردا، اذا كان جيد السياق له، وفلان يسرد الحديث سردا، اذا كان جيد السياق له، والسرد اسم جامع

للدروع وسائر الخلق وما اشبهها"[1]، وقد ورد في القرآن الكريم لفظة السرد في قوله تعالى: "ان اعمل سابغات وقدر في السرد، واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير"[2].

ونصل في الاخير أن للسرد مفاهيم كثيرة ومختلفة؛ منطلقة كلها من اصله اللغوي الذي يعني التنظيم والتتابع والنسج، وقد أشارت الى هذه المعاني الدراسات الحديثة التي تعامل الخطاب الادبي بوصفه شبكة نسيجية محكمة مكونة من عناصر متشابكة.

ب- اصطلاحا:

ن المعلوم ان كل قصة تحتوي على أحداث ، وهذه الاحداث يمكن أن تشكل قصصا كثيرة إذا ما صيغت على أساليب مختلفة، أي إعادة تشكيل أحداث واقعة ما، وهو ما اصطلح عليه بالسرد، وهو: " ك الخيارات التقنية (لابداعية) التي يتم خلالها تحويل الحكاية إلى قصة فنية"[3].

وتقوم العملية السردية على ثلاثة عناصر هي: السارد (الراوي الكاتب) والقصة (المحكي) والمسرود له (القارئ)، وهذه العناصر الثلاثة هي القناة التي تمر عبرها قصة ما.

[1] - ابن منظور: لسان العرب (مادة سرد)، المجلد 3، دار صادر، بيروت، لبنان، ص 253.
[2] - سورة سبأ: لاية 11.
[3] - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، ط1، 1998، ص 29،

المحاضرة الثانية:

1- زمن الحكاية :

أثارت مقولة الزمن منذ القديم مسائل كثيرة طُرحَت لمعرفة ما هو الزمن ، هذا ما جعل الكثير من الدارسين ينظر إلى هذه المقولة نظرة تأملية ذات دلالات و أبعاد عميقة، ذلك للدور الكبير الذي يلعبه هذا المكون في حياة الإنسان و مناحيها المختلفة، فعنيت به الدراسات الأدبية و العلمية بصفة خاصة منذ القديم ، و من هنا كانت الحاجة ماسة للوقوف على كنهه والإحاطة به لإعطائه مفهوما شاملا و موحدا، و ذلك كي يتمكن الباحث من تحديد أهدافه وفق منطلق واضح لاستعمال هذا العنصر و توظيفه في مختلف الدراسات، و كذا جعله مادة طيعة تحكمها أسس منظمة، و قد كانت الرواية نموذجا شهد تطورا كبيرا في الآونة الأخيرة، و التي عملت بدورها على تحريف هذا المكون والتلاعب بتنظيمه الخطي، و ـا ما جعل تصنيفه من قبل الدارسين في خانة نقدية محددة نوعا من المجازفة، فتعدد بذلك المنشغلون عليه، و تعددت المحاولات لإعطائه مفهوما موحدا، فكانت الدراسات الغربية كثيرة خصص لها الدارسون مساحة كبيرة لمعالجة عنصر الزمن، و من بعد ذلك كانت المحاولات العربية كثيرة لإعطاء هذا العنصر بُعدًا متميزا.

ـ من بين المهتمين بعنصر الزمن **جورج لوكا تش**(Georges Lukacs) ، الذي يستقي مفهوم الزمن من هيجل، ولكنه يختلف عنه في الصياغة ، فمفهوم لوكاتش في كتابه "نظرية الرواية" مفهوم واسع يتخطى كل الحدود ليصبح "عملية انحطاط متواصلة، وشاشة تقف بين الإنسان والمطلق"[1]

و من هنا فترتيب النص يقتضي وجود فرق بين نقطة انطلاقة زمن القصة باعتبارها الأحداث الماضية ، و بين زمن الخطاب الذي يعيد صياغة هذه الأحداث، "و إذا كان الترتيب القصصي

[1]- Georges Lukacs. la théorie du roman. Ed Gothier 1963.p p 176. 177

واضحا، فإن الأمر لا يختلف بالنسبة للترتيب الزمني"[1] ، و بالتالي يقتضي الترتيب وجود نقطة يتفق فيها الزمنان، و في بعض الأحيان تكون هي نفسها نقطة انطلاق الرواية، لأن القصة أحداث تجاوزها الماضي و أصبحت بمثابة الحاضر إذا أعدنا روايتها، لكن الخطاب يقتضي إعادتها وفق نظام معين يستطيع خلاله الروائي الانطلاق من أي وقت شاء .

يتفق في الرواية الزمنان زمن القصة و زمن الحكاية ، و قد لا يتفقان فتكون البداية مختلفة، و منه قد لا يكون اتفاق النظامان مستحيلا إلا إذا كان ترتيب الأحداث في القصة موافقا لترتيبها في الحكاية ، أما إذا كان هناك اختلاف فإنه يكون في صورتين إما عودات إلى الخلف ، أو استباقات إلى الأمام، وإذا أردنا دراسة الترتيب الزمني في النص الروائي " ' بد أن نقارن الأجزاء الزمنية التي يتكون منها الخطاب الروائي أو النظام الذي رتبت عليه الأحداث، أقول نقارن ذلك بنظام الترتيب الذي جاءت عليه هذه الأحداث نفسها ، أو الأجزاء الزمنية التي تتكون منها القصة"[2] ، و من ثم فدراسة الترتيب الزمني تقتضي القيام بعملية مقارنة بين المقاطع الزمنية في الخطاب ، لأنه يحكمها نظام معين رتبت عليه الأحداث من قبل الروائي؛ ع النظام الذي رتبت عليه كما وقعت في القصة ، و منه فدراسة الزمن و علاقات الترتيب لا بد لها من معرفة شاملة بأقسامه، فالروائي لحظة كتابة الرواية يمارس تلاعبا بهذا المكون ويقوم بتوظيفه بالطريقة التي يريد، فينطلق من الحاضر إلى المستقبل،ثم يعود إلى الماضي أو العكس.

أ - زمن القصة في رواية الحواجز المزيفة :

يعرف بأنه زمن المادة الحكائية في شكلها ما قبل الخطابي، و من ثم هو زمن أحداث القصة في علاقتها بالشخصيات، إنه المادة الخام أو المادة الأولية التي يمتلكها الروائي، وقد حاولت هذه الرواية-الحواجز المزيفة- أن تموقع ذاتها ضمن الفترة الزمنية غير المحددة.

[1] - إبراهيم صحراوي . تحليل الخطاب الأدبي. دار الآفاق. الجزائر . ط1. 1999. ص 45 .
[2] - إبراهيم السيد . نظرية الرواية . دار قباء . القاهرة. (د ط). 1998 . ص 108 .

ينطلق حاضر القصة في رواية الحواجز المزيفة من واقع مضطرب تشهده الجزائر في مرحلة من مراحلها السياسية التي كادت أن تخلط الموازين، حيث تشعبت الأمور واختلطت؛ مما سمح د أصوات التغيير التي تنادي بإحداث الجديد النافع لهذا البلد ، وقد قامت كل الشرائح على اختلاف أيديولوجياتها بتبني أفكار التغيير التي تُوصل ـ سدة الحكم باستعمال كل السبل، فكثرت المسيرات وعَلَتِ الرايات مرفرفة بميلاد مولود سقيم سيشتت شمل البلد.

"الجزائر حرة ديمقراطية ، الجزائر حرة ديمقراطية ...

- دولة إسلامية .. دولة إسلامية...

... و شعارات أخرى لوثت أجواء المدينة التي أخذت تئن تحت وطأة احتد ها، شعارات حتوياتها متضاربة، موزونة الإيقاع ترددها حناجر تحترف الصراخ لتنشيط المسيرات والتجمعات و ما أكثرها ..."[1].

تبدأ رواية الجيفة من حاضر البطل سمير و مناجاته لتمثال لاله مالحة " المرأة الأسطورية " التي تَعَوّد زيارتها نهاية كل أسبوع خلال إقامته بالجامعة في العاصمة ، و بالتحديد أثناء مرحلة الدراسة التي استمرت أربع سنوات ، و على إثر تخرجه صادف وضعا مزريا ألزمه تجرع كأس البطالة القاتل ، فـ**ضاف** فقره إلى فقر العائلة التي عانت وتعاني منه منذ سنوات، لتجتمع كل المآسي دفعة واحدة، **من فق قهر و اضطهاد** و معاناة من شبح البطالة القاتل، بالاضافة الى التميز و**الجهوية** من قبل موظفي الشبكة الاجتماعية .

لقد دفع به الوضع الصعب و الظرف الحالي إلى اختراع وسيلة يمارسها المجانين، **و** هي حمل سجل أحمر لتسجيل الأشياء **المبهمة** التي لم يتمكن أحد من الاطلاع عليها، **وفعلته** هذه تعد بمثابة **دفع** لشبح **الفراغ** لذي بدأ يدخله عوالم أخرى :

[1] - عيسى شريط .الحواجز المزيفة . منشورات ارتيستيك القبة . الجزائر . ط2 . 2007. ص 7 .

"...و يُدوّن بعد مرور كل منها كلمات لا يعرفها أحد سواه، على صفحات سجله الأحمر الذي لا يفارقه ..."[1].

يستمر السير الطبيعي لزمن الأحداث متطورا إلى الأمام ، في ظل بقاء البطل على حالته المعهودة و المكوث في الشارع و تدوين المستجدات في السجل الأحمر ، مع التفكير الدائم لإيجاد حل يمكنه من الخروج مما هو فيه، ب أحد الأيام تم سقوط امرأة من سيارة تمر بالقرب من المكان المعهود لجلوسه، و فرار صاحبها تاركا إياها وسط الطريق أمام أعين سمير المنبهر بجمالها، إذ بقي يحدق فيها متعجبا، فيتذكر أيام الجامعة، و بعد ذلك يتم إسعافها في المستشفى ، و يتم استجوابها من قبل الشرطة، و بعد خروجها تتحدث إلى سمير و يدور بينهما حديث قصير ، لتنصرف بعدها مخلفة فراغا كبيرا لوجود تشابه كبير بينها و بين من هوى البطل قديما.

ب – زمن الحكاية :

إذا كان زمن القصة يسير في خط مستمر إلى الأمام ، فإن زمن الخطاب على العكس من ذلك، فهو يسير وفق منظور خطابي متميز يختاره الروائي لمبناه الحكائي، ويكون دور الروائي إعطاء أحداث التي جرت في القصة بعدا متميزا و ذلك بتقديم بعض الأحداث و تأخير أخرى يرى فيها ضرورة للتقديم أو التأخير .

عد رواية الحواجز المزيفة ن الروايات التي يقترب فيها توازي الزمنين بين القصة والخطاب؛ على عكس رواية الجيفة، فالمقاطع الأولى تتعامل مع وقائع محددة وقعت ويسهل القبض عليها، فهي قد عبرت عن منظومة البنى الاجتماعية التي يحياها أهل البلدة ، غير أن الزمن ينتمي إلى فترة معينة و لكنها غير محددة بتاريخ معين .

[1] - عيسى شريط . الجيفة . ص 14 .

الصفحة الأولى الإطار العام الذي تتشابك فيه المناخات الاجتماعية التي تخلق الأحداث والوقائع التي تتشابك للدفع بحركة السرد ، و تجعل الأحداث تسير في خط تصاعدي .

يفتقر الزمن في الحكاية إلى هوية تاريخية تضمن تحديده، كما تفتقر إلى خلفية مكانية ، و ذلك لأن القارئ لا يقف عند أمكنة معنية في الرواية ، فلا نكاد نسمع إلا بالعاصمة كمكان محدد ، و لكن إشارات عابرة ، ونسمع بكلمة المدينة و المدينة المجاورة دونما تحديد للأسماء التي تفصح بلغة صريحة عنها.

إن القارئ للرواية الجيفة يصطدم في كثير من مفاصلها بصعوبات تتعلق بمضمونها ، فالمقاطع الأولى لا تتعامل مع وقائع محددة ، أو أحداث يسهل القبض عليها ، فهي تبنى على حديث مارد الذي يفصح على منظومة البنى الاجتماعية التي يعيش سمير في وسطها ، و يأتي الزمن ضبابيا إلى حد كبير لا ينتمي إلى فترة بعينها ، بل إلى زمن خارج النص ، و يتمثل في الإشارة إلى المرأة الأسطورية **لاله مالحة** منذ العهد الروماني، و قد وضع لها تمثال في الجزائر ، و قد ذكرت بصفتها جزءا من الماضي البعيد، وهو ما يمثل استرجاعا خارجيا.

تعد الصفحة الثانية الإطار العام الذي تبرز من خلاله الأجواء و المناخات الاجتماعية التي تخلق لأحداث و الوقائع ، و تجعلها تسير تصاعديا .

يستهل المبنى الحكائي بوصف حالات إنسانية عامة في زمن يفتقر إلى الهوية التاريخية ، و يفتقر إلى خلفية مكانية ، و ذلك لأن القارئ لا يستطيع الوقوف عند الأمكنة في الرواية ، إذ لا نسمع إلا بالعاصمة فقط كمكان محدد و معروف ، و نسمع كلمة المدينة الصدئة التي تقتات الملل منذ الأزل ، دونما تحديد لاسم معروف لها ، وهو ما يزيد من ضبابية المكان التي تحتم على قارئ إعمال الفكر لأجل الوصول إلى مكان محدد و معروف يستطيع من خلاله الإحاطة لأحداث .

المحاضرة الثالثة: الاسترجاع والاستباق.

1- الاسترجاع :l'analepse

تروى القصة في زمن غير الزمن الحاضر، هذا ما يستدعي وجود تباعد بين زمن وقوع القصة وزمن سردها ؛ وبالتالي قد تحتوي كل رواية على أزمنة مختلفة تخدم عالم القص ، من ماضي تكون قد وقعت فيه أحداثها ، و زمن حاضر تجري فيه الأحداث الوقائع، و مستقبل يُتَوقَّع له بالحدوث ، ومن هنا يصبح النص السبيل الوحيد الذي يتم من خلاله فهم هذه الأزمنة الثلاثة ، لأن وقوع أحداث القصة كان في الماضي، فيكون من العسير فهمها كما وقعت إلا إذا نقلها الخطاب على شكل حكاية ضمن نص واضح المعالم، و منه يفرض عليه الروائي نوعا من الترتيب يكون مخالفا للترتيب الذي كانت عليه في القصة ، هذا ما يساعدنا على القبض على الزمن و محاولة فهمه.

يقول **حسن بحراوي**: "لا يمكن فهم هذه الأزمنة الثلاثة إلا في سياق الزمن السردي المتجسد في النص ، أي من خلال العلامات و الدلائل المؤشرة عليه و الماثلة فيه"[1].

و لما كان للروائي الحرية في استعمال هذا المكون و التلاعب به؛ فقد سار الروائيون إلى إحداث خلخلة في الترتيب الطبيعي للزمن من خلال تخطي الحواجز التي تحكم تنظيمه، و يتم القفز به إلى الأمام أو العودة به إلى الخلف ، يقول **دريد يحي الخواجة**: و مهما يكن فقد "عملت الرواية على أن تلغي الزمن وتتخطى حواجزه وحدوده، فيحضر الزمن الماضي إلى الحاضر وتتناسج معه، وتبدو إسقاطاته تدعونا إلى التأمل"[2]، فالروائي يستطيع استحضار الماضي البعيد، و قد يتنبأ بالمستقبل فيتخطى كل الحواجز و الحدود التي تحكم الزمن، ومن ثم تحتم على الدارسين الوقوف عند النصوص و تأملها بهدف تخطي الحدود و فهم الزمن .

[1] - حسن بحراوي . بنية الشكل الروائي . ص 121 .

[2] - دريد يحي الخواجة. إشكالية الواقع والتحولات الجديدة في الرواية العربية .اتحاد الكتاب العرب. دمشق.(د ط). 2000.ص 15.

نعثر في الرواية الجزائرية المتمثلة في روايتي : الحواجز المزيفة، والجيفة، على استمرار التقليد الحكائي و شيوعه في النصوص الإبداعية الجزائرية و كتابها المعاصرين، و بالتالي ما على الدارس سوى تقديم صورة إجمالية و واضحة لمظاهر السرد الإسترجاعي مع لاسترشاد بالنماذج التمثيلية المستقاة من نصوص المتن .

لقد شكل الاسترجاع حيزا هاما من حياة الشخصية الرئيسية، فقد لجأ إليه الروائي لأجل إمدادنا ببعض المعلومات عن الشخصيات، كما برر بعض السلوكات التي قد لا تبدو مقبولة أو مبالغا فيها،كما أن الاسترجاعات تساهم في طي المسافات وردم الفجوات، وملء الفراغات التي قد يخلفها السرد الروائي، ومن ناحية أخرى بث الحيوية في النص

و جعله أكثر حركية.

تكثر في رواية الحواجز المزيفة ، المقاطع الإسترجاعية التي تتداخل فيها الذكريات مع المونولوجات الداخلية لبعض الشخصيات ، أمثال عياش الهلالي ، العمري ، فريدة ، رابح ، قدور السمينة ، لعور ، ريم ، و غيرهم ، و يلجأ عياش الهلالي للاسترجاع ليوضح بعض الجوانب أو القضايا الغامضة من حياته المتقلبة وطبيعته النفسية المضطربة ، يقوم الراوي فيها بإضاءة عالم عياش الداخلي .

تكشف لنا هذه الرواية النقاب عن شخصية البطل عياش الهلالي ، و قد أصبح ناقما على ما يحدث في البلاد من محن راح ضحيتها البسطاء من الناس جراء اللغط السياسي الذي لا يبشر بخير أبدا و يمهد لوقوع الفجائع و حلول المحن .

حين اكتملت شخصية عياش الهلالي و أصبح أكثر وعيا بما يجري في البلاد ، كان يحب الهدوء لكنه يصطدم من حين لآخر بمسيرات تكدر صفوه ، و تقف أمامه لتحد من النشاط الذي يعتريه، فيشعر بالملل الذي يصيبه بالإحباط ليخلق جوا من الركود الفكري ، فكيف يعقل أن يأتي أمثال هؤلاء يمارسون النفاق عبر مسيرات لا طائل منها سوى الهرج ، بينما العالم يحقق الرقي و التقدم.

2- الاستـــباق :Le prolepse

إذا كان الاسترجاع يعود بحركة السرد إلى الوراء ، فإن الاستباق يطوي الزمن متقدما إلى الأمام، يستبق الأحداث ليطال المستقبل و يستشرفه ليمس أحداثا ستقع أو أنها محتملة الوقوع .

ويرى **جنيت** أن الاستباق في الرواية هو التقنية الزمنية التي تقوم على رواية أو ذكر حدث لم يتوصل الحاضر الروائي إليه يقول : " ندل بمصطلح استباق على كل حركة سردية تقوم على أن يروي حدث لاحق أو يذكر مقدما "[1]، فاللاحق هو ما سيأتي من أحداث أو وقائع ستطرأ في المستقبل أو يحتمل وقوعها.

يستلزم الاستباق عند **ناهضة ستار** أن يكون زمن الحكاية سابقا على زمن السرد ويعني ذلك " هيمنةً كاملة على مجريات الحدث الحكائي ويشترط فيه أن يكون زمن الحكاية سابقاً على زمن السرد"[2] ، و يكون الاستباق عند **سمر روحي الفيصل** إخباراً بما سيحصل في المستقبل الزمني من جديد سيشهده السرد من أفعال و أقوال، يقول : هو " تقنية زمنية تخبر بصراحة أو ضمنا عن أحداث،أو، أقوال، أو أعمال سيشهدها السرد الروائي في وقت لاحق"[3] ، و ذلك بالتكهن أو بالتوقع لحدوث أحداث جديدة سيشهدها المستقبل .

يعتبره **حسن بحراوي** بمثابة القفز ع ى الفترات الزمنية من القصة؛ وتجاوز الحاضر والتطلع إلى المستقبل يقول : الاستباق " قفز على فترة ما من زمن القصة، و تجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث، و التطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية"[4] .

---

[1] - جيرار جنييت . خطاب الحكاية . ص 51 .

[2] - ناهضة ستار. بنية السرد في القصص الصوفي . اتحاد الكتّاب العرب . دمشق .(د ط). 2003. ص 137.

[3] - سمير روحي الفيصل . بناء الرواية العربية السورية . ص 169 .

[4] - حسن بحراوي . بنية الشكل الروائي . ص 132 .

يرى **حميد لحميداني** أنه يمكن في بعض الأحيان استبا عض الأحداث في السرد ، لأجل التعرف على بعض الوقائع و الأحداث قبل أوان حدوثها يقول : " هناك أيضا إمكانية استباق الأحداث في السرد بحيث يتعرف القارئ إلى وقائع قبل أوان حدوثها الطبيعي في زمن القصة"[1].

يكون الاستباق في أغلب الأحيان مجرد قفز على **الزمن** ، " ويكون الهدف منه التطلع لما يحدث أو يحتمل أن يحدث في العالم المحكي ، و هذه هي الوظيفة الأصلية و الأساسية للاستباق قد يتخذ الاستباق صيغة تطلعات مجردة تقوم بها الشخصية لمستقبلها الخاص ، فتكون المناسبة سانحة لإطلاق العنان للخيال ، و معانقة المجهو ، و استشراف آفاقه"[1].

نسوق مثالا له عندما يكون مجرد استباق زمني للأحداث ، و يتخذ التطلع شكل توقعات مبنية على معايشة حالة معينة تمهد لحدوث نوازل لشخصية "المخلص" الذي يعمل كموظف مع عياش الهلالي ، و هو يتميز عن غيره بضحكاته العالية التي تنتهي بسعال شديد و جسمه النحيف الذي يدل على معاناة كبيرة، و من بين دته المكوث وراء جه ِ الإعلام الآلي و التزام الصمت، لكنه على غير عادته يدخل المكتب مرددا لأغنية بصوت عالي ، هذا ما دفع بعياش إلى استباق الزمن و توقع حدوث خلل جسمي لهذه الشخصية :

" و على الرغم من وهنه يبدو المخلص نشيطا في هذا اليوم الجميل ، و اليقين أن هذا النشاط والجهد سينتهي به إلى فراش المرض ، و قد تتقلص رجله هذه المرة"[2].

إن هذه **التوقعات** مبنية على معايشة الحدث غير **المعهود، و** تتمثل في النشاط المفاجئ الذي اعترى **المخلص** على حين غرة و هو الشيء الذي يمهد للمرض.

[1] - حميد لحميداني . بنية النص السردي . ص 74 .